

تفسير البحر المحيط

@ 343 @ كتاب اللوامح أبو رجاء بخلاف عنه ، وابن عبيد والمعتري على مفتعل . وعن ابن عباس برواية المقرئ { وَالمُعْتَرِّ } أراد المعتري لكنه حذف الياء تخفيفاً واستغناءً بالكسرة عنها ، وجاء كذلك عن أبي رجاء . قال ابن مسعود : الهدى أتلات . وقال جعفر بن محمد أطعم القانع والمعتر ثلثاً ، والبائس الفقير ثلثاً ، وأهلي ثلثاً . وقال ابن المسيب : ليس لصاحب الهدى منه إلاّ الربع وهذا كله على جهة الاستحباب لا الفرض قاله ابن عطية { كَذَلِكَ } سخرها لكم أي مثل ذلك التسخير { سَخَّرَ رَوْهًا لَكُمْ } تأخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافة قوائمها فتطعنون في لباتها ، منذ عليهم تعالى بذلك ولولا تسخير الله لم تطق ولم تكن بأعجز من بعض الوحوش التي هي أصغر منها جرماً وأقل قوّة ، وكفى بما يتأبد من الإبل شاهداً وعبرة . وقال ابن عطية : كما أمرناكم فيها بهذا كله سخرنا لكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها . .

قال مجاهد : أراد المسلمون أن يفعلوا فعل المشركين من الذبح وتشريح اللحم منصوباً حول الكعبة ونضح الكعبة حوالها بالدم تقرّباً إلى الله ، فنزلت هذه الآية . وعن ابن عباس قريب منه ، والمعنى لن يصيب رضا الله اللحوم المتصدق بها ولا الدماء المهراقة بالنحر ، والمراد أصحاب اللحوم والدماء ، والمعنى لن يرضى المضحون والمقربون ربهم إلاّ بمراعاة النية والإخلاص والاحتياط بشروط التقوى في حل ما قرب به وغير ذلك من المحافظات الشرعية وأوامر الورع ، فإذا لم يراعوا ذلك لم تغن عنهم التضحية والتقريب ، وإن كثر ذلك منهم قاله الزمخشري وهو تكثير في اللفظ . وقرأ مالك بن دينار والأعرج وابن يعمر والزهري وإسحاق الكوفي عن عاصم والزعفراني ويعقوب . وقال ابن خالويه : تناله التقوى بالتاء يحيى بن يعمر والجحدري . وقرأ زيد بن علي { لِحُومِهَا وَلَا } بالنصب { دِمَائِهَا } ولاكين يذالها { بضم الياء وكرر ذكر النعمة بالتسخير . قال الزمخشري : لتشكروا الله على هدايته إياكم لإعلام دينه ومناسك حجه بأن تكبروا وتهلّلوا فاختصر الكلام بأن ضمن التكبير معنى الشكر وعديّ تعديته انتهى . { وَبَشَّرَ الْمُحْسِنِينَ } ظاهر في العموم . قال ابن عباس : وهم الموحدون وروي أنها نزلت في الخلفاء الأربعة . .

2 ({ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ * أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ طَلِيمًا وَإِنَّ لِلَّهِ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَاقْدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ } وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ

النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لِّهْدًى مَّتَّ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ
وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن
يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِذْ مَكَرْنَا لَهُمْ فِي الْآسِ
رِضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ * وَإِن يُكَذِّبُوكَ
فَقَدْ كَذَّبْتَ بِمَا تَكْفُرُ بِهِ لِقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ وَقَوْمٌ إِبْرَاهِيمَ
وَقَوْمَ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ
ثُمَّ أَخَذْتُ لَهُمْ فِكَيْفَ كَانَ زَكِيًّا * فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا
وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْسَ مَّعْطِلَاتٍ وَقَصْرٍ
مَّشِيدٍ * أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُون لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ
بِهَا أَوْ أَعْيُنٌ يَرَوْنَ بِهَا فَيَرَوْهَا لِآيَاتِنَا وَمَا يَحْتَكِرُونَ
تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ * وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن
يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا
تَعُدُّونَ * وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ
أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْأُمَمِصِيرِ * قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَزَّاهُ لَكُمْ